الأرمن في خدمة الدولة الفاطمية (468-558هـ/1073-1162م)

د.محمود شاكر مشعان

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بابل

The Armens in the service of the Fatimid State (1073- 1162 A.D./ 468-558 A.D.)

Dr. Mahmood Shakir Misha'an

Ministry of Education\ The General Directorate of Education in Babylon/

Abstract

The Fatimid state played an important role in the Islamic history. Egypt was the center of the Fatimid state which dealt with the different groups of people in Egypt wisely. Accordingly, the Armens were in conformity with the state policy and they serve in different areas like politics, economy, management, social and science. This cooperation between the Armens and the Fatimids is the result of the wise policy of the Fatimids towards the Armens.

Keywords: news, country, patriots, participate, origin.

المقدمة:

كان للدولة الفاطمية اثر في حركة التاريخ الإسلامي والفكري والعلمي، والمتتبع لأخبار الدولة الفاطمية يجد ندرة الأخبار التي تتحدّث عنها؛ لأنَّ الأخبار وما تبقى منها مبعثراً في بطون الكتب، جعلت الدولة الفاطمية من مصر مركزاً لحكمها، اتبعت سياسة خاصة للتعامل مع مكونات ذلك البلد، إذ نجد الإنصاف والتوافق والسياسة الحكيمة هي نظام الحكم الفاطمي والأرمن قد توافقوا مع سياسة الدولة الفاطمية، وقد شاركوا في خدمتهم في جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والعلمية وغيرها من الجوانب المختلفة، وكان سبب هذا التعاون هو ما قامت به السياسة الحكيمة للدولة الفاطمية من الاستفادة من خبرات الأرمن، وتوظيف تلك الخبرات للمصلحة العامة.

الكلمات المفتاحية: الأخبار، بلدًا، عصبية، ساهمت، تنسب، أصل.

التمهيد/ أسباب هجرة الأرمن إلى الشرق:

أرمينا، اسم بلد عظيم واسع في جهة الشمال، سُميت أَرمينيا بأرمينا بن لنطا بن مر بن يافث بن نوح[1]، وهي بلد معروف يضم كورًا كثيرة، وهي أمة كالروم وينتمون إلى العرق الآري الهندو أوربي[2]، لم ير بلدًا أكثر خيرًا ولا أعظم حيواناً منها[3]، واقعة على هضبة مرتفعة في آسيا تشكلت بمعظمها منذ ملايين السنين من النشاط البركاني وتألفت منها جبال ذات مرتفعات وعرة تمتد من القوقاز إلى الجنوب الغربي حتى تركيا حالياً[4]. أما مناخها قاسي يمتد فيها الشتاء وهو ثمانية أشهر، ويقابله صيف لمدة شهرين، ولا منفذ لارمينا على البحر الأسود[5]، يبدو أن هذا المناخ شديد البرودة، وكان سبباً في تقهقر وانهزام العديد من الغزوات لهذا البلد، فتح المسلمون أرمينا عام (23هـ/643م) وأسست مملكة ارمينيا مستقلة في القسم الشمالي الغربي من البلاد[6].

(1) ياقوت الحموي، شهاد الدين أبو عبد الله الرومي (626هـ/1228م)، معجم البلدان، تحقيق مزيد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية (بيروت ـ لات)، 191/1.

(2) البكري، الوزير الفقيه أبي عبيد الله بن عبد العزيز الاندلسي(487هـ/1094م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، دار الكتب العلمية، (1418هـ/1998م)، 132/1.

(3) ابن الفقيه، أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني (340هـ/951م)، مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (1408هـ/1988م)، ص267.

(4) ينظر: اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب (284هـ/897م)، البلدان، وضع حواشيه، محمد أمين ضاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت ـ 422هـ/2002م)، ص208، أطلس العالم مؤسسة اعمال الموسوعة العربية العالمية، ط2، (الرياض ـ 1999م)، ص548..

(5) وجدي، محمد فريد، دائرة المعارف القرن العشرين، دار المعرفة، ط3، (بيروت ـ لا ت)، 213/1.

(6) البلاذري، أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر، (279هـ/892م)، فتوح البلدان، وضع حواشيه: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، (1420هـ/2000م)، ص122، ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص267.

وتعود هجرة الأرمن إلى الشرق إلى عاملين أساسيين أحدهما: يتعلق بالعامل الجغرافي وثانيهما: العامل السياسي فأرمينيا من الجانب الجغرافياً تتصف بكونها بيئة طاردة للسكان وذلك لهيمنة المناطق غير الصالحة للسكن البشري إلى جانب أكتضاضها بالمستنقعات المليئة بالأوبئة وتعرضها دائماً للزلازل والبراكين[1].

أمَّا الجانب السياسي فهو مضطرب وقلق على أثر استيلاء الروم على بلادهم ،وممّا تعرضوا له من بطش على أياديهم[2]، فضلاً عن هجوم المغول[3] الذين أكثروا القتل وغنموا وسلبوا سنة (441هـ/1049م) بمهاجمة الأرمن والانتصار عليهم[4]، لذا فضل الأرمن الهجرة والبقاء في مصر وقد عرفوا هؤلاء الأرمن بـ(المشارقة) تمييزاً لهم عن المغاربة والأتراك والسودانيين[5].

المبحث الأول: أهم الشخصيات الارمنية ودورها السياسي:

أولاً: أهم الشخصيات:

بدر الجمالي[6]: في سنة(466هـ/1074م) استعان المستنصر الفاطمي،(442-487هـ/1036-1094م)بأمير الجيوش الأرمني من سطو الأتراك وكان يومئذ بـ(عكا) وخلع عليه المستنصر الفاطمي وصار جميع أهل الدولة في حكمه[7].

قال المقريزي[8]((بدر أوّل من ولي في الدولة الفاطمية الوزارة من أرباب السيف وأقام دولة الأرمن بديار مصر، كما أصبح له شأن كبير في السياسة المصرية وحدد الأهداف لإدارة البلاد))[9].

ولعل عصبية بدر لبني قومه الأرمن هي التي وفرت له سبل النجاح في مصر،إذ أصبح للأرمن المنخرطين في الجيش المصري حارة خاصة بهم عرفت بالحارة الحسينية[10] كانت تضم ما يقرب سبعة آلاف ارمني[11].

يبدو أن بدراً أنقذ دولة المستنصر ،كما عمل على تنظيم الدولة التي انتابتها ثورات الجند والمجاعات[12]، وأن ما فعله بدر الأرمني في البداية بمصر يشكل مغامرة ومجازفة حقيقية[13]إذ انه أنشأ دولة جديدة، ويبدو أنّ شخصية بدر كانت عاملاً مساعدا على ذلك فقد كان كفؤآ لمنصبه، عرف بالجد ووطن نفسه على العزم، وكان شديد الهيبة وافر الحرمة مخوف السطو[14]، توفى بدر الجمالي في القاهرة سنة (487هـ/1094م)[15]، ترك من المال والغلمان ما يعجز وصفه وتنازع غلمانه في من يتولى الوزارة من بعده فنجح

(7) دخيل محمد حسن، الدولة الفاطمية الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية ، الانتشار العربي، (بيروت- 2009 م)، ص50.
(8) اليأس، القطار وآخرون، الشرق العربي في القرون الوسطى، دار اللبنانية (بيروت-1996م)، ص279.
(9) وهم أقوام وثنية متخلفة استوطنوا سهول تركستان في أواسط آسيا. شعب كبير لأمة تركية ومنه تتفرع معظم بطونها وأفخاذها وهو مرادف للترك عند الافرنج حتى انهم يعدون من قبائل الاتراك، ومنهم العثمانيون والتركمان. الخضري بك، محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، ط10، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر - لا ت)، ص467.
(10) البستاني، فؤاد، دائرة المعارف، دائرة المعرف، (بيروت-1983م)، 203/3، دخيل، الدولة الفاطمي، ص50.
(11) سرور، محمد جمال، الدولة الفاطمية في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة (د. ت)، ص107.
(6) بدر الجمال (الأرمني) هو بدر عبد الله الجمالي أبو نجم (405-487هـ/1014-1094م) أصله من ارمينا أشتراه جمال الدولة بن عمار فتربى عنده ونسبه إليه (ت487هـ/1094م)، ابن الصيرفي، الإشارة لمن نال الوزارة، ص56-57، شيخوا، لويس (923هـ-1517م) وزراء النصرانية وكتابها في الإسلام حققه وزاد عليه وقدم له الأب كميل حشمة اليسوعي، المكتبة البوليسية، (بيروت-1987م)، ص140.
(7) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، (845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا، تحقيق، محمد عبد القادر، احمدعطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-1422هـ/2001م)، 147/2.
(8) المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزي، محمد زينهم، مديحه الشرقاوي، مكتبة مدبولي (القاهرة - 1998م).223/2.
(9) الإمام، محمد رفعت، تاريخ الجالية الأرمينية في مصر الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة -1999م)ص11.
(10) الحارة الحسينية، عرفت بطائفة العبيد الشراء يقال لهم الحسينية، المقريزي، الخطط، 409/2.
(11) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن بن الاتابكي (874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة، فرقه وعلق عليه، محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت -1413هـ/1992م)، 138/5.
(12) المقريزي، الخطط، 2 /412.
(13) ينظر، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 147/2.
(14) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 138/5.
(15) ابن الصيرفي، الإشارة لمن نال الوزارة ، ص56-57، ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف ابن جلب راغب (677هـ/1278م)، أخبار مصر، نشر ماسية، مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية (القاهرة -1999م)، ص30، المقريزي، اتعاظ الحنفا 170/22.

(لاون)[1] بذلك فأقره الخليفة المستنصر ولكن اعتراض (نصر الدولة[2] أفكين اجبر الخليفة المستنصر على التراجع وكلف الأفضل ابن بدر الأرمني[3]).

وطد الأفضل دعائم الدولة والملك للآمر بأحكام الله ،(490-945/1096-1101م). وقد ورث الأفضل الوزارة عن أبيه[4]ونشر الرخاء والأمن والاستقرار في طول البلاد وعرضها من خلال عدد من منجزاته وأعماله التي سنأتي لاحقاً على ذكرها قتل الأفضل بن البدر (515هـ/1121م)،وعمره سبع وخمسون سنة ومدة ولايته ثمانية وعشرون عاماً[5]، ومن ثم استوزر الخليفة الآمر بأحكام الله المأمون البطائحي[6]، وفي سنة (519هـ /1125م) سجنه[7].

وفي الثاني من ذي القعدة من سنة (524هـ/1130م) قتل الآمر واشتهر من غلمان الآمر (بركش، وهزار الملوك جوا مرد)[8]، وقد ادعيا أنَّ الخليفة الآمر بأمر الله المقتول نص على خلافة ولدٍ له[9]، من إحدى زوجاته وان كفالة هذا الوريث هي بيد الأمير عبد المجيد أبي ميمون الذي نعت بالحافظ (524-544هـ/1130-1149م)، وتقرر أنْ يكون هزار الملوك وزير للحافظ[10] وقد اجتمع بين القصرين خمسة آلاف فارس وراجل فيهم رضوان بن ولخشي[11] أحد الأمراء المميزين بالشجاعة وهو رأس المجمع وفي داخل القصر أيضا جماعة برغش وقد شق عليهم تقدم هزار الملوك وتقلده الوزارة[12]. كانت وزارة هزار نصف يوم بغير تصرف، ثم قتل وطيف برأس هزار على رمح[13].

ومن ثمة اختاروا أبو علي احمد بن الأفضل الملقب ب(كتفيات)[14] وصف بأنه احد الوزراء العظام الذين لعبوا دوراً بارزاً في مسار الدولة الفاطمية قيل عنه انه شهماً مهيباً عالي الهمة كأبيه وجده (بطلاً شجاعاً) فضلاً عن حنكته وحسن درايته وكثرة مطامحه[15].وقد سجنه الآمر بأحكام الله الفاطمي سنة (495-524هـ/1101-1130م)،أراد بسجنه أنْ يبعد تأثيره وخطره على

(1) لاون، أمين الدولة واحد غلمان بدر الجمالي عربي مسلم، ولاه المستنصر بالله الوزارة. المقريزي، اتعاظ الحنفا 149/2.
(2) نصر الدولة أفكين، هو أحد غلمان بدر الجمالي وأكبر أمراء الدولة، وله منزلة كبيرة بين القادرة، ابن ميسر، أخبار مصر، ص30، المقريزي، اتعاظ الحنفا 149/2.
(3) الأفضل بن بدر، أبو القاسم شاهنشاه الملقب بـ(الملك الأفضل) الوزير مولده بعكا خلف أباه في إمارة العسكر وكانت ولايته ثمان وعشرون سنة قتل سنة (515هـ/1121م)، ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (630-1232م)، الكامل في التاريخ، عني بمراجعة والتعليق عليه نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي (1387هـ/1967م) 303/8.
(4) ابن ميسر، إخبار مصر، ص35، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 152/2، حسن، إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مكتبة النهضة (القاهرة -1420هـ/2001م) ص126.
(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 303/8، ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت - 1424هـ/1999م)، 184/2.
(6) المأمون البطائحي، السيد الأجل المأمون تاج الخلافة عز الإسلام خالصة أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن الأجل نور الدولة أبي شجاع الامري تولى (515هـ-1121م)، قتل (1128/522م)، ابن الصيرفي، الإشارة لمن نال الوزارة، ص62-63، النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1332م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب فواز حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية (بيروت -1424هـ/2004م)، 168/28.
(7) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 213/2-214، ابن خلدون، العبر، 146/7.
(8) هزار الملول جوا مرد، وزير ارمينا، استوزره الحافظ (524هـ/1129م)، إلا إن الجيش ثار عليه وخلعه وقتل سنة (524هـ/1129م) شيخوا، وزراء النصرانية وكتابها ، ص226، ابن خلدون، العبر، 150/7.
(9) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 2 /129.
(10) الازدي، ابن ظافر، (613هـ/1216م)، إخبار الدول المتقطعة، تحقيق، علي عمر، مكتبة الثقافة الديني (القاهرة -1422هـ/2001م)، ص163، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 231/2.
(11) رضوان بن ولخشي، لقب نفسه بلقب الملك وهو أول وزير يحمل هذا اللقب في العهد الفاطمي، ومن أهم أعماله القضاء على سلطان الأرمن، قتل سنة (542هـ/1147م)، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 229/2 .
(12) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 2 /230 .
(13) المصدر نفسه، 231/2، ابن خلدون، العبر، 151/7.
(14) ابو علي أحمد بن الأفضل الملقب شمس الدولة كتفيات تولى الوزارة للحافظ لدين الله سنة (14) (526هـ/1231م)، قتل (544هـ/1149 م)، ارمني، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 31/5، شيخوا، وزراء النصرانية وكتابها ص137، النويري ، نهاية الإرب، 192/28.
(15) النويري، نهاية الإرب، 192/28، المناوي، محمد حميدي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف (مصر-لات)، ص152.

الفاطميين وخوفاً من محاولة استيلائه على السلطة إن تُرِكَ حراً طليقاً[1] اغتيل الوزير (كتفيات في16 محرم ،(526هـ/1132م)على يد ((يأنس الأرمني))[2] إذ كان مستوحشاً من أبي كتيفات طيلة مدة وزارته التي استمرت سنة وشهر وعشرة أيام[3].

أمر الحافظ لدين الله (468–1074م) بتكليف يأنس بالوزارة وصف بالتعقل والهيبة والتماسك في مواجهة الأمور وحفظ القوانين فهدأت الدهماء وصلحت الأحوال واستقرت الخلافة للحافظ وأعاد جميع ما نقل إلى دار الوزارة من الأموال والآلات إلا إنه استبد به وكون لنفسه طائفة من الجند عُرفت(اليانسية)[4]، بعد ذلك استوزر الحافظ ارمينا آخر اسمه بهرام[5](529–531هـ/1134–1136م). ولقب سيف الإسلام تاج الدولة، تبنى بهرام بعد أنْ استقر في السلطة سياسة شخصيه أرمنية فقط طلب من الحافظ أن يسمح له بإحضار أخوانه من تل باشر[6]وبلاد الأرمن كون منهم عصبه تشد أزره وفي إطار هذه السياسة أضحى معظم ولاة الدواوين من الأرمن[7]ولى بهرام أخاه باسك[8] ولاية القوص في الصعيد[9]، أشار محمد عبد المنعم بقوله :(جاء في عهده من الأرمن إلى مصر 120 ألف) وذلك بعد إن استقرت الأمور لبهرام[10]فضلاعن استقدام بن أخيه وكان يعرف (السبع الأحمر) وجعل أخوه المؤتمن على الثغور المصرية[11] فتقوى بهرام وأصبحوا فرقه لا يستهان بها[12]، وهكذا قوى مركز الأرمن في ظل الدولة الفاطمية وتبوئوا المراكز العليا في الإدارة والجيش واستمر تأثيرهم قوياً في عهد بهرام[13] وفي سنة ،(535هـ/1140م)، هلك بهرام الأرمني وكان الحافظ يشاوره في تدبير أمور الدولة فلما مات في العشرين من ربيع الآخر حزن عليه كثيراً[14]، وفي 13جمادي الأولى خلع الخليفة على رضوان بن لخشي ونعته بـ(السيد الأجل الملك الأفضل)[15] قتل سنة ،(544هـ/1149م)[16].

أمّا خلافة الظافر بأمر الله، فكانت بين (544–549هـ/1149–1154م)وفي سنة (544هـ/1149م) دخل على ابن سلار القاهرة فأذن عن الخليفة لرغبته وخلع عليه الوزارة بعد أنْ قرر إزالة (ابن مصال) عن وزارته وفي محرم من السنة(548هـ–1153م) قتل بن سلار بعد ثلاث سنين وستة أشهر[17].مازال الصراع على أشده بين المتنافسين على تولي أمر الدولة ،فبعث عمه الفائز إلى أبي الغارات طلائع ابن رزيك[18][1] كان دخول الطلائع بن رزيك القاهرة يوم الأربعاء التاسع عشر ربيع الأول سنة

(1) ابن الظافر، إخبار الدولة المنقطعة، ص94.
(2) يأنس الأرمني ، (526هـ/1131م) كان مولى ارمنياً أهدى الأفضل بن بدر الأرمني وترقى في خدمته فولى الباب وكنى بأبي الفتح ولقب بالأمير السعيد ولما ولي الوزارة لقب بناصر الجيوش سيف الدولة .وكان عظم الهمة قتل (526هـ/1132م)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 334/8ابن ميسر، إخبار مصر، ص76، المقريزي اتعاظ الحنفا 234/2، شيخوا، وزراء النصرانية وكتابها ص228.
(3) الازدي، إخبار الدولة المنقطعة، ص163، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 231/2-234.
(4)اليانسية، يؤتى بهم في سن صغير ويربون ويتعلمون فنون القتال ويتقربون من الخليفة ويستخدمهم عند الضرورة ويخشاهم الوزراء والأمراء لسطوتهم، ينظر ، المقريزي اتعاظ الحنفا، 234/2.
(5) بهرام الأرمني ، (529-531هـ/1134-1136م) هو بهرام ابن الوزير سيف الإسلام تاج الملوك بهرام الأرمني وزير الحافظ دامت وزارته سنتان إلا أياما للمزيد :ينظر، ابن ميسر، إخبار مصر، ص79، المقريزي، أتعاظ الحنفأ، 241/2، المناوي، الوزارة والوزراء، ص313.
(6) تل باشر: وهي قلعة حصينة تقع شمال سوريا، . ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، (626هـ/ 1228م) معجم البلدان ، تحقيق: مزيد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية، (بيروت –لا)، 40/1.
(7) ابن ميسر، أخبار مصر، ص79، أبن خلدون، تاريخ ص494، المقريزي، اتعاظ الحنفاء، 2./242-243، ينضر ملحق رقم(2).
(8) إلباسك، كان أخا لتاج الدولة بهرام الأرمني، ولاه القوص فجار على أهلها جورا عظيما واستباح أحوال الناس وظلمهم قتل (1136/531)، ابن ميسر، إخبار مصر، ص79، شيخو، وزراء النصرانية وكتابها، ص138-139).
(9) ابن ميسر، إخبار مصر، ص79، حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة العربية (القاهرة -1967)، 183/3.
(10) مدحت، محمد عبد المنعم، تاريخ الأرمن، مكتبة الرشيد، (القاهرة–لات)، 480/2.
(11) المقريزي اتعاظ الحنفا، 242/2.
(12) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 358/8، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، 196/28.
(13)خاك، تاجر، أقباط ومسلمون، (القاهرة-1951م)ص142، ل 0سيمو نوما تاريخ مصر الفاطمية، ترجمة، وتحقيق حسن بيومي، الأكاديمية الروسية للعلوم في معهد الاستشراف المجلس الأعلى للثقافة (مصر 2001م)ص20.
(14) ابن ميسر، إخبار مصر، ص84، النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، 200/28، المقريزي اتعاظ الحنفا، 252/2
(15) المقريزي ، اتعاظ الحنفأ، 2 /242-244.
(16) المصدر نفسه، 259/2.
(17)خاك تاجر، أقباط ومسلمون، (القاهرة -1951م)ص142، ل.سيحونوما، تاريخ مصر الفاطمية، ص20.
(18) طلائع بن رزيك، هو الملك الصالح أبو الغارات الأرمني (549-556هـ/1154-1161م)، وزير لكل من الخليفة الفائز بنصر الله والعاضد لدين الله، كان أديبا شاعراً جواد وكان له الحل والعقد في الدولة قتل سنة (556هـ/1161م)، بتدبير من الخليفة العاضد، للمزيد ينظر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 43/9، ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، (681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان ، حققه: إحسان عباس دار صادر، (، بيروت-لات)، 52/2، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 275/2.

(549هـ/1154م)[2]، وأشهر مذهب الأمامية[3]، ومكث بوزارته سبع سنين وستة أشهر[4]. ولما توفى الصالح كلف الخليفة العاضد سنة(566هـ/1161م)ولده رزيك ابن طلائع .يبدو أنّ ذلك كان تحت الضغط الشعبي .وكان أبوه قد أوصى بالوزارة إليه[5]ولقب بالسيد الأجل مجد الإسلام الناصر أمير الجيوش وعمل على إصلاح سياسة والده قتل سنة (558هـ/1113م)، وتعتبر هذه السنة نهاية نفوذ وحكم الأرمن في الديار المصرية وبدأ حكم الأيوبيين في مصر[6].

ثانياً: الدور السياسي (468 -558هـ/1073-1163م):

بتولي بدر الجمالي سنة(466هـ/1073م) الوزارة تحولت هذه المؤسسة من وزارة تنفيذ حينما كان الخلفاء الفاطميين ،هم أصحاب السلطة إلى وزارة تفويض فكان الخليفة يفوض وزيره جميع أمور الدولة لتصريفها، فكان وزراء التفويض أشبه بأمراء القصر يتدخلون في توليته وولي عهده[7]وبهذه الحال أزداد العد التنازلي لانحدار قيمة الخليفة وهيبة الخلافة واثر هذا في العلاقة بين الخليفة والوزير فأصبح الخليفة الطرف الضعيف في حين كان الوزير طرف القوة، وكان وزراء،التفويض يجعلون في أيديهم جميع السلطات المدنية والحربية والقضائية،حتى الدينية ،كانت ألقابهم تدل على اختصاصاتهم.

أما أبو علي كتيفات كلفه بالوزارة (524هـ/1129م)، تقرب الى الناس منها انه أسهم بانخفاض الأسعار فاستبشر الناس ثم كون فرقة خاصة من الجيش لتحمي استبداده جعلها من المماليك والأرمن معنى هذا أن الأفضل كان يمهد للسيطرة على الدولة الفاطمية[8].

أما وزارة احمد بن الأفضل الذي جاء بعد أبيه (525هـ/1131م)،عين قضاة اثنين من الشيعة احدهما إمامي والآخر اسماعيلي واثنين من السنة أحداهما شافعي والآخر مالكي[9] مما دفع المؤرخ المصري(ابن ميسر)إلى التعليق على ذلك بقوله بأنه لم يسمح بمثل هذا في الملة الإسلامية من قبل،ربما أراد من خلال هذا التعيينات إدخال المذهب الإمامي في لائحة المذاهب المتداولة آنذاك ،إذ لم تكن إحكام مذهب الأمامية الاثنى عشرية قضاة بل كان الفاطميون يستعينون عنه بالمذهب الإسماعيلي[10]، فضلاً عن نقل أموال القصر الفاطمي إلى داره[11]، ونتيجة لكل ما تقدم كانت نهاية الأمر بإحكام الله الفاطمي سريعاً سبباً في تعقيد الأمر بالنسبة للخلافة الفاطمية في مصر ،ولاسيما انه كان مشكوكاً في أن هذا الخليفة سيكون له ولي عهد فقد تغلب شخصياً على السلطة هما هزير، أو أهزار أوحزار الملوك والعادل برغش ولعلهما من الأرمن من خدام الآمر قد اختار حفيد المستنصر بالله بالحكم من الناحية الشكلية، هو عبد المجيد وعمره 58سنة[12] وفي وزارة بهرام الأرمني عندما ثار اللواتيون[13] أمّا وزارة طلائع ابن رزيك فهي بين(549-556هـ/1154-1160م) وزير الخليفة الفائز بنصر الله والخليفة العاضد[14]. تميز بعقلية متميزة سياسياً ومدبراً لأمور الدولة على

---

(1) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 2 /276.

(2) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 276/2، الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (748هـ/1347م) ، سيرة أعلام النبلاء ، تحقيق ، محب الدين أبو اسعد عجو ابن غرافة العمرة، دار الفكر (بيروت -117هـ/1997م)، ص155-156

(3) عمار اليمني، أبو الحسن نجم الدين (569هـ/1173م) ، النكت العصرية في إخبار الوزراء المصرية، طبع في مدينة شالون على نهر سون (مطبعة مرنسو-1987م)، ص68-69، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 44/9، ابن خلدون، العبر، 159/7.

(4) المقريزي أاتعاظ الحنفا، 290/2-293.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 75/92، ابن خلدون، العبر، 61/7، الشيال، مجال الدين، مجموعة الوثائق الفاطمية، دار المعارف، ط2 (مصر-1965م)، 183/3.

(6) المقريزي ، أتعاظ الحنفا، 300/2-301.

(7) ابن طوير ، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القزويني ، (524-617هـ/1130-1120م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، أعاد بنائه وحققه وقدم له ، أيمن السيد ، دار النشر فرانتشتايرستوتفاث، (1412-1043)، ص35، المقريزي، اتعاظ الحنفأ، 439/1، ماجد، عبد المنعم، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية (مصر-1953م)، ص82، المناوي، الوزارة والوزراء، ص44.

(8) ماجد، ظهور الخلافة، ص409.

(9) ابن طوير، نزهة المقلتين، 7-31، ابن ميسر، إخبار مصر، إخبار، ص74.

(10) ابن ميسر، أخبار مصر، ص74.

(11) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص275، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 223/2..

(12) ابن خلدون، العبر، 150/7، المعيني، بدر الدين(855هـ/1451م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية برقم 1584تاريخ الجزء 21، القسم3 والجزء القسم ورقة 204.

(13) اللواتيون، هي إحدى قبائل البربر الكبرى من البربر البتر وتنسب إلى لوا الأصفر (نفرار)بن لوا الأكبر بن زحيك بن مادغيش الأثير، ابن الأثير، الكامل، 74/8، ابن خلدون، العبر، 98/1، عماد الدين، للداعي إدريس، (872هـ، 1488م)، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الإخبار، تحقيق، محمد اليعلاوي، دار المغرب الإسلامي، ط2(بيروت -2006م)الهامش (107)، ص209.

(14) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 528/1، المقريزي، أتعاظ الحنفا، 276/2.

أكمل وجه[1]وقد اخذ ابن رزيك في إعادة الأمن إلى نصابه وإعادة عصر سيادة القانون[2]، فكانت السيادة الفعلية لطلائع بن رزيك وزوج ابنته إلى الخليفة العاضد وبذلك قد احكم السيطرة على جميع مقاليد الدولة[3]، وباع ولايات الأعمال للأمراء بأسعار مقررة وجعل مدة كل متولي ستة أشهر فتضررالناس من كثرة تردد الولاة على البلاد[4]. وعندما توفى الصالح كلف الخليفة العاضد سنة(566هـ/1161م) ولده رزيك بن طلائع[5]، إذ سامح الناس على البواقي في الدواوين واسقط رسوم المظالم وهي مبالغ عظيمة وأدى عن الحجاج ما يلزم إلى أميرالحرمين[6].

المبحث الثاني: إسهامات الأرمن في الجانب الاقتصادي والعمراني:

أولاً: الجانب الاقتصادي:

قام بدر الجمالي بأعمال ساهمت إلى حد بعيد في تحسين الأوضاع الاقتصادية وإنقاذ الدولة من الفساد وضبط الأمور وكانت عليه مهمة شاقة تمثلت بإعادة تنظيم الدولة وإنقاذ اقتصاد البلاد ،إذ اهتم بالنواحي المالية فأطلق الخراج للمزارعين ثلاث سنوات ثم جني نصف الخراج في السنة الرابعة[7] بفضل السياسة التي انتهجها بدر تحسنت ميزانية البلاد فيما كانت قبل مجيئه مليونين وثمانمائة ألف دينار(466هـ/1073)، وصلت إلى ثلاث ملايين ومائة ألف في سنة(483هـ/1090م)[8] حتى صار القمح يباع بسعر زهيد إذ بيع بربع دينار[9]، أما في وزارة الأفضل بن بدر الأرمني(الجمالي) كان حسن السيرة في الرعية تولى الأفضل الوزارة وأمور الدولة بمعظمها ممهدة له من قبل والده لذا انصرف إلى الاهتمامات ربما لن تتسنى لوالده استطاع بنشر الرخاء والأمن والاستقرار في طول البلاد وعرضها من خلال عدد من المنجزات والأعمال[10]وقد بلغت عناية الأفضل بعمارة الأرض من حيث العدالة في التوزيع فأمر سنة(501هـ/1107م) في خلافة الحاكم بأمر الله (495-524هـ/1101-1129م).

قال المقريزي: ((أنه رأى اختلال أحوال الرجال العسكرية والمقطعين وتضررهم في الحسبة .....وسوء مالهم القلة المتحصل منها))، فكتب في السجلات بأنها باقية في أيديهم مدة ثلاثين سنة ما يقبل منهم فيها زائد[11]، وضمن اهتمام الأفضل أبدى عناية خاصة للري ،ففي عهده جدد خليج أمير المؤمنين سنة(502هـ/1108م) وجعل ((لإيغار))[12] للبساتين بدلاً من الضرائب عليه فضلاً عن زيادة الأراضي المزروعة[13] وحفر سنة (506هـ/1112م) الخليج المسمى بأبي المنجا الذي كان يشرف على أعمال الشرقية سنة(506هـ/1112م) وذلك لزيادة الأرض الزراعية ومساعدة الفلاحين وحاجة البلاد للأعمال الشرقية من مصر للماء ،إذ كان لا يصل اليها الماء إلا من الأماكن البعيدة إذ خصص لها المبالغ الطائلة وقد استمر العمل به قرابة ست سنوات حتى بلغ خراج مصر في وزارته لسنة واحدة خمسة ألف ألف دينار وبلغ متحصل الاهراء[14] ألف ألف أردب[1][2].

(1) ينظر: ابن الخلكان، وفيات الأعيان، 528/2، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 276/2.
(2) ابن ميسر، إخبار مصر ص94، ابن خلكان، وفيات الأعيان 298/1.
(3) ابن حماد، أبو عبد الله محمد الصنهاجي، (628هـ/1230م)، إخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق موندارهايدين، (الجزائر -1927)، ص77، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 75/9، ابن خلكان، وفيات الأعيان، 528/2.
(4) المقريزي، الخطط، 3 /264.
(5) ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، 102/5، المقريزي، أتعاظ الحنفا، 294/2-290.
(6) الازدي، إخبار الدول المنقطعة، ص81، المقريزي أتعاظ الحنفا، 29/2.
(7) ابن حجر، العسقلاني شهاب الدين ، (853هـ/1335م)، رفع الإصر عن قضاة مصر، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (105)، 59/1.
(8) ماجد ، نظم الفاطميين، 130/1-131.
(9) ابن المقفع، ساوير، أسقف الاشموتين، (635هـ/1237م)، سير الإباء لبطاركة، نشرة عبد المسيح وعزيز سوريان جمعية الآثار القبطية، (القاهرة -1974)، ص87.
(10) ابن طوير، نزهة المقلتين، ص5، ابن خلدون، تاريخ، 6/2، المناوي، الوزارة والوزراء، ص149.
(11) المقريزي، أتعاظ الحنفا، 149/2.
(12) الإيغار وهو أن يهب الخليفة أرضا يعفى مستلمها من الضريبة وهي أيضا بمعنى الحماية، وذلك بان يضمن صاحب ضيعة أو الرجل من القرية، خراجها برضاهم فيدفع مبلغ الضمان إلى الحكومة على إن لا يدخل عامل اوجاب، الخوارزمي، أبو عبد الله بن احمد بن يوسف ، (387هـ/997) ، مفاتح العلوم، ليدن 1895)، ص60.
(13) القلقشندي، احمد بن علي (ت821هـ/1418م)صبح الاعشا في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه، نبيل خالد خطيب، دار الكتب العلمية (بيروت –لات)336/3 المقريزي، اتعاظ الحنفا، 173/2.
(14) الاهراء، هي المخزن الذي يجمع فيها الغلال، المقريزي، اتعاظ الحنفا، هامش (2)، 188/2، عمار الدين، تاريخ الخلفاء الفاطميين، الهامش (107)، ص206 .

أما في وزارة أحمد بن الأفضل الذي أراد يحسن سمعته فأمر أنْ تفتح المخازن وأطلق أكثر ما كان فيها وكانت مئة ألف أرادب ورد على الناس الأموال التي فضلت في بيت المال من مال المصادر قد أخذها الآمر في أيام مباشرة الراهب[3].

وأعاد أملاك كثرة إلى أربابها وقطع الحجرية[4] التي أدت دوراً كبيراً في وصوله إلى سلطة البلاد وأكرم العادل برغش وبالغ في تعظيمه، قتل 16 محرم (526هـ/1131م)[5].

ثانياً: الجانب العمراني:

عندما قدم بدر الأرمني (الجمالي)سنة(466هـ/1073م) وجد الحاجة ملحة لتحصين القاهرة وتقوية دفاعاتها، وقد استعمل في بناء السور الطوب واللبن بينما كانت الأبواب من الحجارة ولازالت أجزاء من أسوار بدر باقية إلى الآن كشاهد عيان على عظمة بنائها وبراعة هندستها وكثرة النفقات التي مولت هذا المشروع الحربي الضخم الذي استمر بناؤه نحو ثمان سنوات (477-485هـ/1084-1092م)[6]، فأباح للناس من العسكر والأرمن وكل من وصلت قدرته إلى الأعمار أن يعمر ما شاء من القاهرة[7].

. بناء الجوامع:

قال تعالى: **((إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ الْمُهْتَدِينَ))**[8].

قام بدر الأرمني (الجمالي) ببناء جوامع عديدة بلغ عددها في عهد المستنصر بالله ستة وثلاثون ألف مسجدا. لعل الرقم مبالغ فيه لإظهار قدرة بدر الجمالي في إنجاز عددمن الجوامع[9]نذكر أهمها:

1. المشهد المرقب ،أنشأ هذا المسجد الذي يضم أول قبة في عمارة مصر الإسلامية هو أمير الجيوش بدر الأرمني الذي تولى الوزارة (427هـ/1036م) إلى سنة (487هـ/1094م).
2. بنى جامع العطارين بالإسكندرية عام (477هـ/1084م)، وبنى مشهداً آخر في القاهرة في سنة (478هـ/1085م) على جبل المقطم يعرف بالجيوشي، فضلاً عن بناء مشهداً رأس الحسين (عليه السلام) في عسقلان[10] وآمر بعمارة ضريح السيدة نفيسة[11]، الذي انتهى العمل من بنائه سنة(489هـ/1096م)، إلى بعد وفاته[12]، وكان جامع العطارين من أقدم مساجد في الإسكندرية الذي جدده بدر الجمالي[13]، ظل هذا الجامع معهد علم وينبوع ثقافة يؤدي رسالته حتى عصر الحروب الصليبية[14].

---

(1) أردب، مكيال ضخم لأهل مصر.، قيل يضم أربعة وعشرون صاعا ، أبن منظور ، أبوالفضل جمال الدين محمد مكرم، (711هـ/1311 م)، لسان العرب ، أدب الحوزه(1405هـ/1984م)، 416/1.

(2) ابن ميسر، إخبار مصر، ص59، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 188/2.

-Cress well k AC The work of sultan Bibbers AL-Budugdariin Egypt B IFAoxxul 1 Z PP 143-154.

(3) ابن ميسر، إخبار مصر ، ص76، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 232/2.

(4) الحجرية: صبيان أو الحجرية، هم جماعة من الشباب يناهزون خمسة آلاف نفس يقيمون في حجر مفردة لكل حجرة منها اسم خاص وعدتهم كاملة ومتى طلبوا لمهمة لم يجدوا عائقاً، وكانت حجرتهم بمعزل عن القصر داخل باب النصر. المناوي، محمد حميد، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، (مصر-1975)، هامش (1)، ص179.

(5) ابن طوير ، نزهة المقلتين، ص34، ابن ظافر، إخبار الدول المنقطعة، ص95.

(6) C wiet art Egypt t DepuisLLsiam Encydopaedia munivesalis pars I Corpus - 8 pp 7 - 8.

(7) طقوس، محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في الشمال افريقية ومصر وبلاد الشام، (297-567هـ/910-1171م)، ط2(بيروت-1428هـ/2007)، ص332.

(8) سورة التوبة: 18.

(9) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، 384/6.

(10) وهي مدينة في الشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر الميت، بين غزة وبيت جبرين، ويقال لها عروس الشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 137/4.

(11) نفيسة بنت الإمام الحسن بن زيد الأيلج بن الحسن بن علي بن أبي طالب، لقبة بـ(نفيسة العلم) بالقاهرة جدد محرابها بالرخام الحفاظ لدين الله الفاطمي سنة (535هـ/1138م). الحسيني، حسين فرج، النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر، مكتبة الاسكندرية، (2007)، ص308.

(12) ابن جبير، أبو الحسن محمد احمد الكناني الأندلسي، (614هـ/1217م)، رحلة بن جبير، وهي الرسالة المعروفة بعنوان (اعتبار الناسك في ذكرى الآثار الكريمة والناسك)قدمه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت -1424هـ-2002)، ص48، المقريزي، الخطط، 240/2-241.

(13)القلقشندى، صبح الأعشى ، (1)، 117/4.

(14) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 117/5، بدوي، أحمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، بمصر والشام، مكتبة النهضة (مصر-لات)، ص20، الطيار، هيفاء، عاصم محمد، (القاهرة خلال الخلافة الفاطمية 358-567هـ/968-1171م) دراسة في النظم السياسية والمعالم الحضرية أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية في الجامعة المستنصرية سنة (1426هـ/2005م)، ص322.

3. جامع المقياس، بني هذا الجامع بفلكه الروضة في النهاية الجنوبية للجزيرة بجوار المقياس الذي يجري تخليقه، يوم فتح الخليج، إذ انشأ الخليفة المستنصر بالله بجهود بدر الأرمني نحو سنة (480هـ/1087م) سنة(466هـ/1073م) وكانت هذه الدار تعود إلى وزير أبي الفتوح برجوان في حارة برجوان فأعاد بدر الأرمني بناءها من جديد وسكنها إلى أنْ توفى سنة(487هـ/1094م)[1].

أما في وزارة الأفضل شاهنشاه أعيدت القاهرة بحلة جديدة من العمران منذ أواخر القرن الخامس وبني الأفضل الجوامع واهتم بها لما لها من اثر كبير في بناء المجتمع والدولة ومنها:

أولاً: جامع الفيلة، هذا الجامع بسطح الجرف المطل على بركة الجيش المعروف بالرصد، بناها الافضل بن أمير الجيوش في شعبان (487هـ/1094م) وقد بلغ ما أنفق على بنائه ستة آلاف[2].

ثانياً: مسجد دري، من المساجد الكبرى بناه (533هـ/1138م) في رحبة الاشهوب دري غلام المظفر أخو الأفضل ابن بدر كان ارمنياً[3]. ومن المساجد التي بناها الأفضل:

1. المسجد المعروف بالجيوش على سطح الجبل .
2. لمئذنة السعيدة .
3. جامع الجيزة .

أما في خلافة الحافظ لدين الله (525-544هـ/1130-1149م)، وفي وزارة يانس الأرمني الذي كان لديه اهتمام كبير في العمران وخصوصاً بناء الجوامع والحارات مثل:

1. مسجد الفتح ،ضمن مساجد القرافة الكبرى بناه شرف الإسلام سيف الأمام يانس الأرمني وزير مصر في عهد الحافظ لدين الله سنة (526هـ/1131م) وكان ذا محراب لطيف وقد انحرف عن خط القبلة إلى جهة الجنوب انحرافاً كثيراً[4].
2. حارة اليانسية، تنسب هذه الحارة لأبي الفتح ناصر الجيوش يانس الأرمني انشئ سنة(526هـ/1131م) تقع خارج سور القاهرة من الجانب الجنوبي الشرقي[5] وبقيت تحمل تسمية اليانسية إلى يومنا هذا. وفي وزارة بهرام الأرمني للحافظ وفي سنة (531هـ/1136م)، تزايد عدد الأرمن أذ أصبح عددهم ثلاثين ألفاً وسعوا إلى الإكثار من بناء الكنائس والأديرة حتى صار لكل زعيم منهم أو من أهل الوزير كنيسة خاصة[6]. لعل بهرام الأرمني من الوزراء الذين اشتهروا في بناء الكنائس حتى ظن الناس أن الأرمن سيغيرون الملة الإسلامية ويغلبوا على أهل البلاد[7].

أما في وزارة الصالح طلائع بن رزيك (549-556هـ/114-1161م)، فقد أهتم في بناء المساجد ومن مساجد الفاطميين في هذا العصر جامع الصالح الذي أراد أن يتخذه مدفناً له، وبنى فيه صهريجاً كبير تجلوه ساقيه[8] وقام صالح بن رزيك بنقل الرأس الشريف (الحسين بن علي عليه السلام) من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج الصليبين وبنى جامع باب زويلة[9] وفي خلافة الفائز بنصر الله (546-555هـ/1154-1160م) بني الصالح جامع سمي جامع الصالح وهو آخر ما أنشى في الدولة الفاطمية سنة (555هـ/1160م)، ويقع خارج باب زويلة ،وكان السبب في بنائه ليدفن رأس الإمام الحسين (عليه السلام) لما خاف عليه من هجمات الفرنج في عسقلان إذ كان مدفوناً هناك حسب ما تقول الروايات ولما فرغ صالح من بنائه رفض الخليفة الفائز من دفن الرأس الشريف

(1) المقريزي، الخطط، 480/2.
(2) المقريزي، الخطط، 251/3.
(3) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 659/3.
(4) المقريزي ، الخطط، 5611/3، هيفاء ، مدينة القاهرة، ص330.
(5)القلقشندى، صبح الاعشا، 409/3-410، المقريزي، الخطط، 400/2.
(6) ابن ميسر، إخبار مصر، ص79، أبو صالح، أبو المكارم جرجيس مسعود الأرمني (605هـ/1208م)، تاريخ أبو صالح المعروف ب(كنائس وأديرة مصر)تحقيق، وترجمة Evett s، مطبعة (أكسفورد-1894م) ص1-62، النويري، نهاية الإرب، 196/28.
(7) النويري، نهاية الإرب، 196/28، الشيال، مجموعة الوثائق الفاطمية، 145/9
(8) المقريزي، الخطط، 261/3، حسن، تاريخ الإسلام، 619/4.
(9) المقريزي، الخطط، 261/3، جرجي زيدان، تاريخ التمدن، تعليق، حسين مؤنس، دار الهلال (القاهرة –لات)، 116/5.

وأمر أن يدفن داخل القصور الزاهرة حيث المشهد الحسيني[1]ومن العمران الذي عمره الصالح بن رزيك داره بحارة الديلم[2] قريباً من السجن وكان يسكنها وهو أمير قبل أن يتولى الوزارة بناها سنة(547هـ/1152م)[3].

أما حارة الصالحة: وهي منسوبة إلى أحد طوائف العسكر في الدولة الفاطمية وهم غلمان الوزير الملك الصالح طلائع بن رزيك[4].

المبحث الثالث: إسهامات الأرمن في، دارة الدولة الفاطمية الجانب الإداري والمساهمات الفكرية:

أولاً: الجانب الإداري:

أعاد بدر تنظيم الجيش الفاطمي وأوجد عنصراً جديداً في الجيش الفاطمي وهو العنصر الأرمني كما استقدم لهم بطريكاً يرعى شؤونهم وخصص لهم إحدى الكنائس[5].

وفضلاً عن تواجدهم في الجيش أضاف إليهم النواحي الإداري فأشتهر منهم:

1- جعفر المظفر رئيس ديوان الأفضل الجمالي.
2- وفاسك حاكم قوص خلال(529هـ/1134م).
3- أبو منصور كستا حاكم الإسكندرية.
4- القائد تاج الدولة القلماز[6].

كما جدد عواصم الولايات التي تتحكم في مصر العليا والسفلى لتأمين الطرق المؤدية إلى العاصمة وقسم مصر إلى أربع ولايات هي:

1. قوص الشرقية والغربية .
2. الإسكندرية بالإضافة إلى القاهرة والفسطاط ومنح حكامها سلطات واسعة[7].

ولتنظيم الرقابة تم تقسيم البلاد إداريا إلى واحد وعشرين عملاً وقسم الأعمال إلى نواحٍ والنواحي إلى كفور وقرى[8]، ثم نظم دواوين الدولة:

1. **ديوان المجلس:** هو أصل الدواوين قديماً ولكل واحد مجلس مفرد وعنده معين أو معينان وصاحب هذا الديوان هو المتحدث في الاقطاعات[9]، ومن تولى هذا الديوان هو الطيب ((سهلون بن كيل)) الذي كان ظالماً متعسفاً قاسيا لذ قرر بدر الأرمني القبض عليه وعلى من كان يساعده ونفذ حكم الإعدام على باب النصر سنة(480هـ/1087م)[10].
2. **ديوان التحقيق:** (هو ديوان مقتضاه المقابلة على الدواوين وكان لا يتولاه إلا خبير[11]،ولي هذا الديوان الوزير الأفضل ابن بدر الأرمني (501هـ/1012م) وقيل أطلق عليه في إحدى الوثائق المؤرخة في رمضان سنة(504هـ/1015م). (ديوان التحقيق الافضلي السعيد)[1].

(1) القلقشندى، صبح الاعشا، 3/412-413، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5/329، المقريزي، الخطط، 2/205، هيفاء، مدينة القاهرة، ص319.
(2) حارة الديلم، عرفت بذلك لنزول الديلم الواصلين مع هفتكين الشرابي حين قدم ومعه اولاد مولاه معز الدولة البويهية وجماعة من الديلم والأتراك في سنة(368هـ/ 996)فسكنوا بها فعرفت بهم، المقريزي، الخطط، 2/384.
(3) المقريزي، الخطط، 2/511.
(4) المقريزي، الخطط، 2/391-392، ابن نغري بردي، النجوم الزاهرة، 5/329، المقريزي، أتعاظ الحنفا، 2/285.
(5) المقريزي ، الخطط، 3/41، ماجد، ظهور الخلافة، ص402.
(6)Mahelaen -pierre les Armenians Egypt le monde Copt NO 1980 p 25
(7) السيد، الدولة الفاطمية ، ص151.
(8) ابن المقفع ساوير، أسقف الاشمونين، (635هـ/1237م)سير الإباء البطاركة نشرعبد المسيح سوريا جمعية الآثار القبطية، (القاهرة-1974)، ص87.
(9) ابن طوير، نزهه مقلتين، ص74، وينظر نفس المعنى المقريزي الخطط' 2/132، ابن الفرات، ناصر الدين محمد عبد الرحيم، (807هـ /1404م)، تاريخ الدولة والملوك تاريخ بن فرات، تحقيق، محمد حسين الشماع، مطبعة حداد، (البصرة -1967م)، 4/142.
(10) ساويرس بن المقفع، تاريخ، 3:255، ألصفدي، صلاح الدين، خليل أبيك (ت764هـ/1262م)، الوافي بالوفيات، اعتناء ودار القاضي وسدرينغ نشر شتايلر (يفسبان، 1402ه/1982م)، 1/228 .
(11) ابن طوير، نزهة المقلتين، ص81، أنظر كذلك المعنى نفسه، القلقشندى، صبح الاعشا، ، المقريزي، الخطط، 2/145.

3. ديوان المفرد: يقول المقريزي عن الحاكم الفاطمي: ((وجدد ديواناً يقال له الديوان المفرد برسم من يفيض ماله من المقتولين وغيرهم))، يبدو لنا أن الدولة الفاطمية قد استعاضت عن (الديوان المفرد) بديوان آخر عرف بـ(ديوان المرتجع) في عصر الخليفة الحافظ لدين الله بعد عزل الوزير بهرامالارمني لاسترجاع ما أخذه منه ومن غيره من الضياع[2].

4. الحسبة: خلال خلافة الآمر لأحكام الله ،(487-495هـ/1091-1101م)، تابع الحسبة الوزير الأفضل بن بدر بنفسه ففي سنة (516هـ/1112م) إصدار امراً أن تغلق جميع قاعات الخمارين بالقاهرة[3].

يبدو لنا أن المرحلة المتأخرة من حكم الفاطميين عادت الحسبة إلى الوزراء أو المقربين هم مباشرة في ظل ظروف اضطراب أمر الدولة نتيجة لاعتداءات الخارجية وتقدم الصليبين.

5. النظر في المظالم: هي رتبة جليلة تلي رتبة صاحب الإنشاء والمكاتبات ويكون صاحبها جليساً للخليفة في أكثر أيام الأسبوع[4].

إنّ النظر في المظالم من الخطط التي عرفتها الدولة العربية الإسلامية وكان الغرض منها هو الحد من تعدي ذوي السلطان والجاه ورفع سلطانهم.

يبدو عندما ضعف أمر الفاطميين واستبدلوا وزراءَهم في الحكم وصارت المظالم إلى الوزراء واشتهر بدر الأرمني(الجمالي) فقد كان يجلس للمظالم بنفسه واقتدى به من جاء بعده وكانوا يُجلسون بباب الديوان منادياً ينادي يا أرباب الظلامات فيحضرون إليه فيأمر بإنصافهم[5].

أما في خلافة المستعلي (487-495هـ/1094-1101م)، فقد صار النظر في المظالم إلى الوزراء وأشتهر منهم الوزير(احمد بن أفضل الأرمني) وقد كان يجلس للمظالم بنفسه فيأمر بإنصاف الناس[6].

أما في خلافة الآمر بأحكام الله ،(495-525هـ/1101-1130م) فكان هزار الملوك من كبار غلمان الأمر وقد اصطفاه لنفسه ورد له المظالم[7]، والنظر في أحوال الجند.

علماً أن آخر من تقلد المظالم في الدولة الفاطمية رزيك بن الوزير الأجل صالح بن طلائع بن رزيك الأرمني في وزارة أبيه وكتب له سجل عن الخليفة العاضد (555هـ/1160م)، ((قد قلدك أمير المؤمنين النظر في المظالم وأنصاف المظلوم من الظالم))[8].

يبدو لنا أن أكثر المتظلمين من بسطاء الناس ومن النساء المستضعفات يأتون من نواحي بعيدة من خارج العاصمة وكانت أكثر ميدان المظالم تقع من الشدة في جمع الضرائب أو الجزية التي تسقط عمن أسلم أو منع بناء الكنائس أو من سوء معاملة الموظفين.

ثانياً . المساهمات الفكرية:

بعد أن أعاد بدر الجمالي الاستقرار عادت الحياة الفكرية والعلمية ازدهارها،فظلت كذلك حتى نهاية الدولة الفاطمية إذ عادت مصر تجذب إليها من جديد العلماء والأدباء[9].

وبعد وفاة أمير الجيوش بدر الأرمني (الجمالي) سنة (488هـ/1095م) وتولى من بعده ابنه الأفضل ومما يقال عن دوره في الحركة أنه كان معروفاً بحبه للشعر والشعراء ،وكان له مجلس في دار الملك يعرف بـ(مجلس العطاء) فيه ثماني مظاريف من الديباج

(1) ابن ميسر، أخبار مصر، ص42، أبو صالح، الكنائس والأديرة، ص64، المقريزي، اتعاظ الحنفا، 148/2، أيمن السيد ، فؤاد، الدولة الفاطمية في مص تفسير جديد ، الهيئة العامة للكتاب ، (القاهرة -2007) ص480.

(2) المقريزي، الخطط، 246/3، اتعاظ، 374/1، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ/1505م) الوسائل إلى مسامرة الأوائل، تحقيق د.اسعد أطلس، مطبعة لنجاح (بغداد-369-195م)، ص3.

(3) المقريزي ، اتعاظ الحنفا، 23/2.

(4)القلقشندى، صبح الاعشا، 491/3، المقريزي، الخطط، 244/2.

(5) جرجي زيدان، تاريخ المدن، 208/1.

(6) المصدر نفسه.

(7) ابن الأثير، الكامل، 205/9، المناوي، الوزارة والوزراء، ص276.

(8) جرجي زيدان، تاريخ المدن، 250/1.

(9) المناوي ، الوزارة والوزراء، ص115.

سبعة منها فيها ثلاثون ألف دينار يهب منها من يقف بين يديه من الشعراء[1]، كان الأفضل محباً لجميع الكتب حتى وجد له بعد مقتله مكتبة فيها (خمسمائة ألف كتاب)[2]. أما طلائع بن رزيك، (ت556هـ/1160م)، فهو من وزراء العصر الفاطمي الذين أسهموا في ازدهار الحياة الثقافية في مصر، وقد نسب أليه مجلساً يضم كبار رجال العلم والأدب[3]، وكان يدعو العلماء والآداب والشعراء على الطبقاتهم في داره في مجلس العطايا ،وقد وضع على يمين المجلس ويساره سبعة ظروف من الديباج يحتوي على كل ظرف منها على خمسة آلاف لمنح الهبات لمن يأتي مجلسه[4] وفي خلافة الحافظ لدين الله أنشأ المدرسة الحافظية وكان المشرف عليها احمد بن الأفضل[5] وجعل فيها من كتب القصر مائة ألف مجلد[6]. أما طلائع بن رزيك أسهم في ازدهار الحياة الفكرية في مصر ونسب أليه مجلس يضم كبار رجال العلم و الأدب ومنهم الفقهاء يجتمعون في مجلسه يتناشدون ويتناظرون في المسائل العلمية والأدبية، وكان من الشعراء الذين حضروا مجلس الوزراء طلائع بن رزيك عمار اليمني[7]. وقد وصف بن خلكان[8] الملك بن رزيك بقوله: (كان فاضلاً سمحاً العطاء سهلاً في اللقاء محباً لأهل الفضائل جيد الشعر وحسبنا مذاكره الشاعر اليمني عمار الحكمي عن الحفاوة التي أستقبل بها من الخليفة الفائز والوزير بن رزيك عند قدومه إلى مصر سنة (550هـ/1155م) وصفوة القول أنّ خزائن الكتب في المساجد وقصور الخلفاء والوزراء لعبت دوراً كبيراً في الحياة الثقافية والفكرية في العصر الفاطمي ،كان من أثره ظهور طائفة كبيرة من المؤرخين والأدباء والعلماء والفلاسفة والأطباء وأدت هذه المكتبات دوراً جليلاً لطلبة العلم الذين يمموا وجوههم صوب مراكز الثقافة في مصر مما ساعد على الدرس والتحصيل والنسخ والتأليف، وأشتهر من مؤرخي مصر الإسلامية أبو صالح الأرمني (605-606هـ/1028-1029م)، الذي عاش في القرن السادس الهجري وعاصر أواخر الحكم الفاطمي وأشتهر بكتابه الذي كتبه عن (كنائس وأديرة مصر) من النواحي الجغرافية والفقهية والتاريخية والكنسية[9]. قد كتب أبو صالح جزءاً لا يستهان به من مؤلفه اعتمد فيه على ما سمعه ورآه بنفسه وكتابه حامل بأمثلة كثيرة عن الخيرات التي أغدقها الخلفاء الفاطميون وكبار الموظفين من المسلمين[10].

الخاتمة:

وبعد استقرار البحث والوقوف بمحطاته المفصلية نستخلص منه النتائج الآتية:

الأرمن، شعب أمتاز بالنشاط والحيوية ومالوا إلى الهجرة من بلادهم بسبب عدة عوامل منها ما يتعلق بالعامل الجغرافي فضلاً عن العوامل السياسية ناهيك عن أن بيئة أرمينا طاردة للسكان لهيمنة المناطق غير الصالحة لسكن البشر ،وتوجهوا إلى بلاد الشام ثم إلى مصر وخصوصاً في وزارة بدر الأرمني (الجمالي) إذ تمتع الأرمن بالتسامح والعدل من الخلافة الفاطمية ،وعندما قلد بدر الأرمني الوزارة أقام دولة الأرمن بديار مصر ،كما أصبح للأرمن شأن كبير في السياسة المصرية ،ووضع الأهداف وإدارة البلاد ولعل عصبية بدر لبني الأرمن هي التي وفرت له سبل النجاح في مصر.

إذ عمل على تنظيم الدولة التي انتابتها ثورات الجند والمجاعات ،فضلاً عن أنه أنشأ دولة جديدة، ويبدو أن شخصية بدر الأرمني كانت عاملاً على ذلك فقد كان كفؤاً لمنصبه وعرف بالجد ووطن نفسه على العزم، أما الأفضل بن بدر الذي كان يدير أمور

(1) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 73/2، المناوي ، الوزارة والوزراء، ص117.
(2)القفطي، جمال الدين الحسن بن يوسف، (646هـ/1242م)، أنباء الرواة على أبناء النجاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة، دار الكتب المصرية (القاهرة -1950)، ص105.
(3) سرور محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق في عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي (القاهرة – لات)، ص438.
(4) المقريزي، الخطط، 332/2، احمد، خلافة الفاطميين، ص178.
(5) المقريزي، أتعاظ الحنفا ، 2 /189.
(6) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 230/1، زكي، محمد حسن، كنوز الفاطميين، دار الرائد العربي، (بيروت-1981)، 29، 28، 31.
(7) المقريزي ، الخطط، 263/3.
(8) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 256/2، ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الحافظ الدمشقي، (774هـ/1372م)، البداية والنهاية، حققه أبو مسلم علي نجيب عطوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين علي عبد الستار، دار الكتب العلمية (بيروت –لات)، 296/2-867، ابن الأثير، الكامل، 76/9.
(9) حسن إبراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية، ص512.
The Encyclopedia of Islam by H A R Chibbon d y HkramerHeaden E dBrill 1974 T 2 P 1002.
(10) حسن، تاريخ الإسلام، 572/4.

إدارة سلطنة وملك وليست إدارة وزير إذ استطاع في مدة حكمه أن ينشر الرخاء والأمن والاستقرار في طول البلاد وعرضها من خلال تجديد منجزاته وأعماله.

وعندما نتحدث عن وزارة أبو علي بن الأفضل الذي وصف بأنه أحد الوزراء العظام الذين لعبوا دوراً بارزاً في مسار الدولة الفاطمية لتميزه بحنكة وحسن درايته وكثرة مطامحه.

وإذا ما عدنا إلى وزارة يأنس الأرمني الذي وصف بالتعقل والهيبة والتماسك في مواجهة الأمور وحفظ القوانين وبهذا صلحت الأحوال واستقرت الخلافة.

أما وزارة بهرام الأرمني الذي تعصب لجنسه الأرمني وكون جيشاً بلغ عشرين ألفاً موضوعة عنهم الجزية، وهكذا قوى مركز الأرمن في ظل الدولة الفاطمية وتبوؤا المراكز العليا في إدارة الدولة واستمر تأثيرها أقوى في ظل بهرام الوزير.

وفي وزارة صالح طلائع بن رزيك الذي تميز بأنه عقلاً سياسياً ومدبرًا لأمور الدولة على أكمل وجه، إذ أعاد الأمن إلى نصابه وأعاد لمصر سيادة القانون.

أما الجانب الإداري، أعاد بدر الجمالي تنظيم الجيش الفاطمي وأوجد عنصرًا جديدًا، وهو العنصر الأرمني وقسم مصر إلى واحد وعشرون عملاً، وقسم الأعمال إلى نواحٍ والنواحي إلى كفور.

أما الجانب العسكري، وجد بدر الحاجة ملحة لتحصين القاهرة وتقوية دفاعاتها. أما الجانب العمراني قام الوزراء الأرمن بناء جوامع عديدة ومشاريع عمرانية هدفها النهوض في النواحي الاقتصادية.

وفي الجانب الفكري بعد أن عاد الأمن والاستقرار إلى البلاد عادت الحياة الفكرية والعلمية ازدهارها حتى نهاية الدولة الفاطمية.

إنما تقدم لنا يوضح الدور الكبير الذي لعبه الأرمن في البلاد المصرية في مختلف المجالات السياسية والعمرانية والإدارية والحربية ،وبين لنا بوضوح الدور المهم التي لعبته الشخصيات التي تولت المناصب الوزارية وإدارة الدولة في ظل الخلافة الفاطمية.

ملحق رقم (1) وزراء الأرمن في الدولة الفاطمية:

ت	اسم الوزير الأرمني	الخليفة	تاريخ توليه من – إلى	الألقاب	مدة الوزارة
1	أبو النجم بدرالارمني(الجمالي)	المستنصر بالله (442-487هـ/ 1036-1094م)	28جمادالاولى 466 ربيع الآخرة 487هـ.	السيد الأجل، أمير الجيوش، سيف الإسلام كافل قضاة المسلمين، وهادي دعاة المؤمنين	21سنة وأشهر
2	الأفضل بن بدر الجمالي	الآمر بأحكام الله (487-495هـ/ 1094-1101م)	مستمر رمضان 515هـ	سيف الإمام جلال الإسلام شرف الإمام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين	28سنة ونصف
3	أبو علي احمد بن الأفضل بن بدر الجمالي	الحافظ لدين الله 524-544هـ/ 1129-1149م)	15ذوالعقدة524-16 المحرم 526هـ	شمس المعالي أمير الجيوش السيد الأفضل	سنة وشهرين
4	أبو الفتوح يأنس الأرمني	الحافظ لدين الله	16المحرم 526-26ذو الحجة526هـ	السعيد ناصرالجيوش، سيف الإسلام	سنة وأيام
5	أبو المظفر بهرام الأرمني	الحافظ لدين الله	11جمادي الآخرة 529جمادي الأولى 531	تاج الدولة ،سيف الإسلام ،تاج الملك	سنتين وأيام
6	صالح رزيك بن اطلائع	الفائز نصر الله (549-55هـ/ 1154-1160م)	19ربيع الأول حتى سنة556هـ/1161م)20رمضان 556هـ	الملك الصالح، ناصر الأئمة كاشف الغمة،أمير الجيوش ،سيف الإسلام ،رغبات الإمام ،كافل قضاة	سبع سنين وستة أشهر تنقص أيام
7	رزيك بن طلائع أبو شجاع	العاضد 546هـ/1151م	في رمضان 1164/558 نهاية حكم الأرمن في مصر	السيد اجل مجد الإسلام الملك العادل ناصر أمير الجيوش	اثنتا عشر سنة

ملحق رقم (2) أسماء الوزراء من المسلمين في العصر الفاطمي:

ت	الخليفة	الوزير	تاريخ توليه	المدة	الملاحظات
1	الحافظ لدين الله (524-544هـ/ 1129-1149م)	رضوان لخشي	11جمادي الأولى 531هـ/1138م	سنتان وخمسة أشهر	مصري/مسلم
2	الحافظ لدين الله	سليم بن مصالح الملكي	534-542هـ	8سنوات	
3		علي بنالسلار	جمادي الاخرة544-14 شعبان544هـ	مايقارب شهران	كردي/ مسلم
4		عباس بن بأديس الصنهاجي	12 محرم 548هـ مستمر		مصري/مسلم
5	الفائز بنصر الله 549-555/1154-1160م	عباس بن بأديس الصنهاجي	19ربيع الأول 549	سنه وشهران	مصري /مسلم
6	العاضد لدين الله 555-567/1160-1171م	ضرغام بن عامرسوارااللخي	رمضان558-آخر جماد الآخرة 559هـ	9 أشهر	عربي/مسلم

ملحق رقم (3) الكتاب وحكام الأقاليم من الأرض:

ت	الخليفة	اسم العامل	عمله	وفاته	ملاحظات
.1	الحافظ 524-544هـ/ 1129-1149	إلياسك اخو بهرام	حاكم القوصي	531هـ/1136م	
.2	=	السبع الأحمر ابن أخ بهرام	–	–	
.3	=	المؤتمن اخو بهرام	حاكم الثغور المصرية الصعيد		
.4	=	جعفر المظفر(أبو محمد)	رئيس ديوان الأفضل	514هـ/1120م	
.5	=	أبو منصور كفست	حكم الإسكندرية	–	
.6	=	القائد تاج الدول قلماز	كتاب زوج بنت بهرام	549/1154م	
.7	=	شهاب الدولة دري اخو الأفضل	كاتب	533هـ/1138م	
.8	=	دري الأرمني	كاتب ناظر الكسوة في عهد الحافظ	533هـ/1138م	

المخطوطات:

1. ابن حجر، العسقلاني، شهاب الدين، (8553هـ/1449م)، دفع الإصر عن قضاة مصر، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم 105 تاريخ آخر كتاب الكندي الولاة والقضاة .

2. المعيني، بدرالدين، (855هـ/1451م)عقد الجمالي في تاريخ أهل الزمان، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية برقم 1584، تاريخ الجزء 121القسم 3.

المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم**

1. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجز، (630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، عني بمراجعه وتعليق عليه نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، (1387هـ/1967م).
2. الأزدي، ابن ظافر (613هـ/1216م)، إخبار الدولة المنقطعة، تحقيق، علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة –2001م).
3. ابن تغري بردي، جمال الدين بن الاتابكي، (874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة، فرقه وعلق عليه، محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت–1413هـ/1992م).
4. ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد الكناني الأندلسي، (614هـ/1217م)، رحلة بن جبير، وهي الرسالة المعروفة بعنوان (اعتبار الناسك في ذكرى الآثار الكريمة والناسك)، قدمه، إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، (بيروت –1424هـ/2002م).
5. ابن حماد، أبو عبد الله محمد الصنهاجي، (628هـ/1230م) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق فوندار هايدين، (الجزائر – 1927).
6. ابن خلدون ، ولي الدين أبوزيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون . المسمى كتاب العبر . وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت – 1424هـ/1999م).
7. ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، (681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، حققه إحسان عباس ، دار صادر (بيروت–لات).
8. الخوارزمي، ابوعبدالله احمد بن يوسف (387هـ/997م) مفاتيح العلوم، ليدن، 1895)
9. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين، (748هـ/1347م)، سير إعلام النبلاء، تحقيق، محب الدين أبو اسعد عجو بن غرافة العمرة، دار الفكر (بيروت–1417هـ/1997م).
10. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (911هـ/1505م)، الوسائل إلى مسامرة الأوائل، تحقيق، د.أسعدأطلس، مطبعة النجاح بغداد، (1369–1950م).
11. شيخو، لويس، (923هـ/1517م)، وزراء النصرانية وكتابها في الإسلام، حققه وزاد عليه وقدم له الأب كميل حشمة اليسوعي، المكتبة البوليسية (لبنان –1987م).
12. أبو صالح، أبو المكارم جرجيس مسعود الأرمني، (605هـ/1208م)، تاريخ أبو صالح المعروف بـ(كنائس وأديرة مصر)، تحقيق، وترجمة Evetts، مطبعة (أكسفورد–1894م).
13. الصفدي، صلاح الدين خليل أبيك (764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، اعتناء، وداد القاضي وسن درنبع نشر شتايلر (يفسيان– 1402هـ/1982م).
14. الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سلمان، (542هـ/1147م)، الإشارة إلى من نال الوزارة، عني بتحقيقه والتعليق عليه، عبد الله مخلص، مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية (القاهرة –1924م).
15. ابن طوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القزويني، (524–617هـ/1130–1120م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بنائه وحققه وقدم له: السيد ايمن فؤاد، دار النشر فرانشس شتاير شنوتغارت (1412هـ/1992م).
16. عماد الدين ، الداعي أدريس، (872هـ/1488م)، تاريخ الخلفاء الفاطمين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار ، تحقيق، محمد البجاوي ، دار المغرب العربي الإسلامي ، ط2(بيروت –2006).

17. عمار اليميني، أبو الحسن نجم الدين، (569هـ/1173م)، النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية، طبع في مدينة شالون على نهر سون(مطبعة مرنسو–1987م)، الفرات، تحقيق، محمد حسين الشماع، مطبعة حداد، (البصرة–1967).
18. القفطي، جمال الدين الحسن بن يوسف، (646هـ/1242م)، أبناء الرواة على أبناء النجاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة، دار الكتب المصرية، (القاهرة –1950م).
19. القلقشندى، احمد بن علي، (821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، شرمه وعلق عليه وقابل نصوصه، نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية (بيروت –لات).
20. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر، (845هـ/1441م)، (أ)، اتعاظ الحنفا بأخبار لائحة الخلفا، تحقيق، محمد عبد القادر، احمد عطا، دار الكتب العلمية (بيروت –1422هـ/2001م). (ب، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية محمد زينهم، مديحه الشرقاوي، مكتبة مدبولي (القاهرة–1998م).
21. ابن المقفع، ساوير، أسقف الاشمونيين، (635هـ/1237م)، سير آباء البطاركة، نشر عبد المسيح وعزير سوريا جمعية الآثار القبطية (القاهرة –1974).
22. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (711هـ/1311م)، لسان العرب ، أدب الحوزه ، (1405هـ/1984م).
23. ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب، (677هـ/1278م)أخبار مصر، نشر ماسيه، مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، (القاهرة –1919).
24. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، (733هـ/1332م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق، نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت–1424هـ/2004م)
25. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدا لله الرمي ، (626هـ/1228م)، معجم البلدان ، تحقيق مزيد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ، (بيروت –لات).

المراجع:

1. الإمام، محمد رفعت، تاريخ الجالية الارمنية في مصر، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة–1999م)
2. أيمن فؤاد، سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الهيئةالمصريه للكتاب ، (القاهرة– 2007).
3. بدوي احمد احمد، الحياة العقلية في زمن الحروب الصليبية، بمصر والشام مكتبة النهضة، (مصر–لات).
4. البستاني، فؤاد، أفرام السيستاني، دائرة المعرف، (بيروت –1983).
5. حسن، إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مكتبة النهضة (القاهرة –1420هـ/2001م).
6. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة –1967).
7. خاك، تاجر، أقباط ومسلمون، (القاهره–1950).
8. دخيل، محمد حسن، الدولة الفاطمية الدرر السياسي والحضاري للأسرة الجمالية، الانتشار العربي، (بيروت–2009م).
9. زكي، محمد حسن، كنوز الفاطميين، دار الرائد العربي، (بيروت–1981).
10. زيدان، جرجي، تاريخ التمدن ، تعليق حسن مؤنس ، دار الهلال، (القاهرة–لات).
11. سرور، محمد جمال، الدولة الفاطمية في مصر، دار الفكر العربي، (القاهرة –لات).تاريخ الضارة الإسلامية في المشرق في عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس دار الفكر العربي (القاهرة–لات).
12. الشيال، مجال الدين مجموعة الوثائق الفاطمية، دار المعارف، ط2(مصر–1965).
13. طقوس، محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام، (297–567هـ/910/1171م)، ط2، (بيروت 148هـ/2007م)

14. ل .سيمو نوما، تاريخ مصر الفاطمية، ترجمة وتحقيق، حسن بيومي، الأكاديمية الروسية للعلوم في معهد الاستشرق المجلس الأعلى للثقافة (مصر–2001).
15. ماجد، عبد المنعم، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، (مصر – القاهرة)
16. مدحت، محمد عبد المنعم، تاريخ الأرمن، مكتبة الرشيد، (القاهرة –لات).
17. المناوي، محمد حميد، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف (مصر–لات) .
18. الياس، العطار وآخرون، الشرق العربي في القرون الوسطى، دار اللبنانية، (بيروت–1996م).

الرسائل الجامعي:

1–هيفاء، عاصم محمد، القاهرة خلال الخلافة الفاطمية (358–567هـ/969–1117م)، دراسة في النظم السياسية والعالم الحضارية أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية في الجامعة المستنصرية سنة(1426هـ/2005م).

المصادر الأجنبية:

1. Cres well k a c the work of sultan bibars al-budugdariin egypy b i faoxxul 1192
2. Maha jean -pierre les armemiens egteie mode copt no 1980
3. The eneyclopedia of islamic edited by h a r chibb on d y hkramer leaden
4. Wiet art Egypt depvis llsiam enclopadian univsalis par 1996 corpus